مقدمها العالم العربي ذو الاهمية الجيوبوليتيكية. وكانت اسرائيل، بالنسبة الى الاتحاد السوفياتي، بمثابة موطىء قدم يمكنه استخدامها في صراعه مع الرأسمالية الغربية التي كانت تسيطر على معظم أجزاء الوطن العربي في ذلك الوقت.

ثالثاً: كان الاتحاد السوفياتي يعوّل الكثير على اليهود الذين هاجروا من الاتحاد السوفياتي ودول شرق أوروبا، ممّن يحملون العقيدة الماركسية، في ان تصبح اسرائيل دولة شيوعية. وعليه، فان الاتحاد السوفياتي، كدولة ماركسية، تلتزم، أو تحمل على عاتقها، مهمة الدفاع عن الانظمة الشيوعية في العالم، رأى ان اقامة العلاقات هي الخطوة الاولى على طريق توثيق العلاقات بين الطرفين.

وعلى الرغم من خيبة الامل السوفياتية في الدولة الصهيونية، نتيجة تحالفات الاخيرة مع الدول الغربية، الّا ان الاتحاد السوفياتي أبقى على علاقاته الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني، وفي الوقت عينه سعى الى انتهاج سياسة التربّص وانتهاز الفرص. ولقد كانت الفرصة الذهبية، بالنسبة الى الاتحاد السوفياتي، هي قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢. فلقد شكلت التطورات السياسية التي شهدتها الساحة المصرية، في أعقاب نجاح الثورة، نقطة التحول في مسار العلاقات السوفياتية ـ العربية، بصفة عامة، وفي مواقف الاتحاد السوفياتي من الصراع العربي ـ الاسرائيلي، بصفة خاصة.

وتبنّى الاتحاد السوفياتي، حتى العام ١٩٦٧، سياسة مزدوجة ازاء العالم العربي. فمن ناحية، حافظ على علاقاته الدبلوماسية باسرائيل؛ ومن ناحية أخرى، أصبح الدولة الرئيسة المصدرة للأسلحة الى دول المواجهة العربية. فعلى سبيل المثال لا الحصر، اشارت مصادر الى ان مصر تسلمت أسلحة ثقيلة من الاتحاد السوفياتي في العام ١٩٥٥، تقدر قيمتها بـ ٢٥٠ مليون دولار[٢]؛ كما شكّلت المساعدات المالية السوفياتية لمصر، التي بلغت، في الفترة من ١٩٥٨ ـ ١٩٦٥، ما يقارب ٨٣١ مليون دولار[٣]، عنصراً آخر من عناصر الدعم السوفياتي للدول العربية الصديقة. اضافة الى ذلك، أصبح الاتحاد السوفياتي الشريك التجاري الرئيس للجمهورية العربية المتحدة، حيث ارتفعت واردات الجمهورية العربية المتحدة من الاتحاد السوفياتي من ٤٠ مليون دولار تقريباً في العام ١٩٥٨، الى ١٦٥ مليون دولار في العام ١٩٦٧. أمّا بالنسبة الى الصادرات، فلقد بلغت صادرات الجمهورية العربية المتحدة الى الاتحاد السوفياتي، في العام ١٩٦٧، حوالى ١٤١ مليون دولار، وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين، في العام ١٩٧٠، حوالى ٥٠٠ مليون دولار[٤].

واتخذ الاتحاد السوفياتي، في اثناء العدوان الثلاثي على مصر في العام ١٩٥٦، موقفاً مؤيداً للعرب، على الرغم من انشغال جزء كبير من قواته العسكرية في المجر. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦، بعث بولغانين بمذكرة احتجاج الى الاطراف الثلاثة المعتدية، بريطانيا وفرنسا واسرائيل، معلناً فيها ان الاتحاد السوفياتي سيتدخل، بكل قوة، الى جانب مصر، اذا لم يتمّ الانسحاب فوراً[٥].

الّا ان الاتحاد السوفياتي لم يتخذ مثل هذا الموقف من العدوان الاسرائيلي على الدول العربية في حرب الايام الستة لعام ١٩٦٧ . فلقد كان الموقف السوفياتي مزدوجاً. فمن ناحية، كانت التصريحات السوفياتية قوية وايجابية لصالح العرب؛ ومن ناحية اخرى، تباطأ في تقديم الدعم العسكري المطلوب الى حلفائه العرب؛ كما سعى الى تدويل الأزمة. ولكن الاتحاد السوفياتي، حرصاً منه على المحافظة على العلاقات المتميزة مع بعض الدول العربية، وخاصة دول المواجهة، قرّر، في العاشر من حزيران (يونيو)، قطع علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل. كما بدأ الاتحاد السوفياتي، في الثامن حزيران (يونيو)، بارسال طائراته بالامدادات والاسلحة الى مصر وسوريا. فقد أورد